

الأمومة^١

- * إن غريزة الأمومة جزء من مكونات شخصية المرأة. والمرأة الأولى أخذت اسمها (حواء) من الأمومة "لأنَّهَا أُمُّ كُلِّ حَيٍّ" (تك ٣: ٢٠).
- * وكانت النساء تشتهين ولادة البنين في العهد القديم، لعدة يأتي منهن من "تَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ" (تك ١٢: ٣).
- * حتى أن راحيل لما لم تلد، قالت لأبينا يعقوب: "هَبْ لِي بَنِينَ، وَإِلَّا فَأَنَا أَمُوتُ" (تك ٣٠: ١). إلى هذا الحد بلغت غريزة الأمومة عندها. فانتهرها يعقوب لأن "الْبَنُونَ مِيرَاثٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ" (مز ١٢٧: ٣).
- * والقديسة حنة، لما لم تلد، أغاظتها ضررتها فننه. فبكت أمام الله. وصلت صلاة وهي مرة النفس، ونذرت نذرًا: أنه لو أعطاها الله زرع بشر، فإنها تعطيه "لِلرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ" (اصم ١: ١٠-١٢) فأعطاها الرب صموئيل.
- * والقديسة سارة زوجة أبينا ابراهيم: لما تلقت البشارة أن يكون لها نسل، قالت: "أَبْعَدَ فَنَائِي يَكُونُ لِي نَتْنَعُمُ" (تك ١٨: ١٢). واعتبرت البنين تنعمًا..
- * ظهرت غريزة الأمومة في قصة المرأتين اللتين احتكما إلى سليمان (١مل ٣: ٢٦).
- * إن كانت غريزة الأمومة حيوية للمرأة، فإننا نقول إن الأمومة أيضًا رسالة.
- * يقول القديسون إن المرأة لا تصبح أمًا بولادة البنين، بل بتربيتهم.
- * والأم تستلم ابنها من الكنيسة يوم عماده، لتربيته كإشبينه له. فهل كل أم تقوم بعملها كإشبينه؟ أم تهمل في رسالتها الروحية نحو أبنائها معتمدة على الكنيسة ومدارس الأحد، دون أن تبذل مجهودًا في ذلك. وتظن أن عملها في التربية هو الاهتمام بصحة ابنها ومأكله وملبسه؟!
- * ليت هؤلاء (الأمهات) بالجسد يقرأن عن الأمهات القديسات، في الكتاب المقدس وفي تاريخ الكنيسة.

^١ قداسة البابا شنودة الثالث "صفحة المرأة - الأمومة"، نُشر في مجلة الكرازة ١٩ يوليو ٢٠٠٢م.